

بعض الآراء والانطباعات عن كلية

المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد (*)

د. فائز بن محمد آل سليمان عسيري

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس، (الطبعة الأولى) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)، (الجزء التاسع عشر) ص ص ٣٥٧ - ٣٦٣ .

٩- بعض الآراء والانطباعات عن كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك

خالد. بقلم الدكتور فائز بن محمد آل سليمان عسيري^(١)

الصفحة	الموضوع	
٣٥٧		أولاً: تمهيد
٣٦٠	آراء وانطباعات على كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد	ثانياً:
٣٦٣		ثالثاً: خاتمة القول

أولاً: تمهيد :

يعد تاريخ (٢٢/٢/١٤٠٩هـ) نهاية فترة عمرية وبداية فترة أخرى تمثل ذلك في قرار تعييني معيداً بكلية المعلمين بالباحة التي منها انطلق قطار العمل والكفاح لتكوين المستقبل. لعل التحاقني بهذا المجال العملي صدفة مقدره من الله، فلم يكن في بالي أن اتجه نحو إكمال تعليمي، بل انصب جل تفكيري في الحصول على الوظيفة من أجل تحسين وضع أسرتي المكونة من الأب والأم وابنة أخ فقط، في بيت من الطين^(٢).

الغربة طعمها مر وإن كانت داخل وطنك مع شخص عاش بداية حياته حتى سن (٢٤) مع والديه في حلها وترحالها فكان أن انفك الارتباط (وقتياً) فقط بالعمل في منطقة الباحة، وبقيت سنتين ونصف رحالاً أسبوعياً بين الباحة وأبها. وفي شهر ربيع الآخر (١٤١١هـ) انتقلت للعمل في كلية المعلمين بأبها^(٣).

استقبلت من عميد كلية المعلمين في أبها الأستاذ/ غرم الله الغامدي بالترحاب والمودة، ومباشرة قال هل لديك قبول لإكمال دراستك قلت نعم، فكان أن فتح لي

(١) الدكتور فائز عسيري أستاذ مشارك في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، وهو من قبيلة بني مالك عسير في حاضرة أبها. للمزيد عن سيرته الذاتية، انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٩هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى)، ج١٢، ص ٢٥٨. انظر أيضاً الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ص ٢٥٥. (مطبوعات جامعة الملك خالد).

(٢) من هذا الكلام نستخلص تواضع حياة الناس المادية والاجتماعية في عموم منطقة عسير، فهناك ضعف في الدخل وبخاصة الرواتب، وأيضاً تواضع حياة الناس الاجتماعية في هيئة مساكنهم وأمور حياتهم اليومية. وفي عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) كنت معاصراً في مدينة أبها، وبدأت حياة التحور والتطور تدب في مفاصل حياة الناس الاقتصادية والثقافية والفكرية. وأقول إن التاريخ الاجتماعي لسروات عسير من عام (١٣٩٠-١٤١٠هـ/١٩٧٠-١٩٩٠م) موضوع يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) في الفترة من (١٤١٢-١٤٠٩هـ/١٩٨٩-١٩٩١م) كان وضع الناس في جنوب المملكة العربية السعودية بل عموم المملكة جيداً من حيث امتداد الطرق المسفلتة، والمواصلات المريحة وبخاصة إذا قارنا أوضاع الناس في هذه البلاد بأحوال من قبلهم في القرن الهجري الماضي، فكانت صعبة للغاية، لما يكتنف حياة الناس آنذاك من الفقر والمخاطر المتعددة. (ابن جريس).

الباب بالانطلاق نحو المستقبل فبدأت مرحلة الماجستير عام (١٤١٢هـ) وأنهايتها عام (١٤١٦هـ) بجامعة الملك سعود، عدت في عهد جديد. تغيرت الأمور والأشخاص والقيادات، وجميعهم يشملهم الود والمحبة والإخوة، كان عميد الكلية آنذاك الدكتور/ صالح أبو عراد الشهري لفترة أربع سنوات ثم رجل، ليأخذ زمام القيادة، رجل أحسبه والله حسيبه من أنبل وأفضل وأرق من تعاملت معه، تواضعه ولطفه إنه الدكتور/ فهد بن عبيد السبيعي^(١). وكان لي معه موقفان لا أنساها، أما الأول فكان بعد عودتي من مرحلة الماجستير بأن ورطني في مشاركته القيادة بتكليفي وكيلاً لشؤون الطلاب وهي بمثابة العمود الفقري للكلية وذلك عام (١٤١٦/١٤١٧هـ)، وقد استعدت منها الكثير بالرغم من صعوبتها وحجم مسؤوليتها كون الالتحاق بكلية المعلمين في تلك الفترة بمثابة ولوج المستقبل كون الوظيفة جاهزة، فعانينا من الإجراءات وطلبات الناس فأنت في موقع يتوقع الكل أنك تحل وتربط، بينما الواقع يقول أن ليس لديك حل أصلاً فكيف بك أن تكون كما يعتقد الآخرون^(٢).

أما الموقف الآخر، فكان أن قدم لي من أساتذتي في قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود أن التحق بالقسم عندهم محاضراً ومنها سيفتح باب الدراسة خارج المملكة، لكن كان لأبي محمد الدكتور فهد رأي آخر، غير معلن وهو الرفض، وكنت أتابع سير المعاملة التي تاهت وضلت طريقها وأثرها، وفي خضم ذلك حصلت على قبول الدكتوراه، فالتهيت بذلك ونسيت أو تناسيت موضوع النقل، الذي تبين فيما بعد أن الدكتور فهد قد وضع معاملتي في خزانة أسرارهم ولم تر النور حتى اللحظة، وبالرغم من حزني والأخذ على خاطري من هذا الموقف إلا أن الأمر قسمة ونصيب، ولعله خير فقد كان فراق الوالدين (رحمهما الله) صعباً وأنا في الرياض فما بالك لو حصل ذلك وأنا خارج المملكة^(٣).

(١) أشكرك يا دكتور فائز على وفائك وذكر إخوانك الذين عملت معهم، وأشارت إلى بعض أفضالهم ومحاسنهم. والدكتور فهد السبيعي من رواد التعليم الأوائل، ولديه تجارب وخبرات طويلة في ميدان التعليم منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي، أرجو أن يدون بعض تجاربه أو يرويها لبعض الباحثات والباحثين بهدف الاستفادة وتصوير شيء من حياة مجتمع بلاد عسير منذ القرن الرابع عشر الهجري حتى اليوم. (ابن جريس).

(٢) الكليات المتوسطة، ثم المعلمين من مؤسسات التعليم العالية التي أدت رسالة جلييلة في خدمة التعليم في المملكة العربية السعودية. وهذه المؤسسات تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية، أمل من طلاب الدراسات العليا أن يتولوا ذلك بالبحث والتوثيق. (ابن جريس).

(٣) مازلت أفضل طالب الدراسات العليا فيدرس في أكثر من برنامج وأكثر من قسم وكلية، وأيضاً تعلم اللغات الأجنبية من الفوائد التي يحصل عليها طالب الماجستير والدكتوراه وبخاصة إذا درس في بلدان غربية أو شرقية. وأعتقد أن الدكتور فهد لم يقصد إيذاءك وإنما رغب أن تواصل دراستك داخلها، ومعرفتي

أنهت الدكتوراه التي بدأتها عام (١٤١٨ / ١٩١٩ هـ) ثم عدت إلى الكلية عام (١٤٢٤ هـ) كان عميدها آنذاك الدكتور/ عبدالرحمن فضيل^(١)، وعملت معه وكيلا لشؤون الطلاب مرة أخرى للفترة من عام (١٤٢٤ هـ ، إلى عام ١٤٢٦ هـ) ، وفي هذه الفترة تغيرت كثير من الأمور لعل من أهمها أن بدأت التقنية تشاركنا العمل فتحولت بعض الأعمال إلى الدور التقني، وقد رافقني في هذه المرحلة اثنان من زملاء هما د/ سعد ماطر من قسم الدراسات الإسلامية ويعمل حالياً بجامعة أم القرى، والآخر الدكتور/ محمد سفران، ويعمل اليوم في كلية التربية بجامعة الملك خالد^(٢). اتقنا واختلفنا إنما كانت مرحلة تغير فيها الكثير من الأمور العملية وعملنا جميعاً في الكلية على تحويل معظم الأعمال إلكترونياً، وكان لذلك أكبر الأثر في تحسين بيئة العمل وتسهيل الكثير من الأمور^(٣).

وكان من أكبر خصائص العاملين في كلية المعلمين بأبها روح الإخوة والتآلف والمحبة فقد كانوا بجميع طوائفهم يتميزون بذلك بعيداً عن الرتب والمسميات والفوارق الوظيفية فكانت اللقاءات الاجتماعية سمة تختص بها، ولم يمر أسبوع إلا وهناك لقاءات واجتماعات وزيارات، وهذا ما افتقدناه بعد الارتباط بجامعة الملك خالد عام (١٤٣١ هـ)^(٤). بالرغم من قلة الإمكانيات المادية في بيئة كلية المعلمين إلا أنها لم تكن عائقاً أمام العمل ومحاولات التطوير والتحسين التي بذل فيها الكثير من الجهد المستمر والبناء وظهرت نتيجته على طلاب ومنسوبي الكلية، وكان له أكبر التقدير من مسؤولي الوزارة ممثلين في وكيلها لكليات المعلمين الدكتور محمد الصائغ^(٥).

-
- بالدكتور فهد السبيعي منذ كنت طالباً في سنة أولى كلية الشريعة عام (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) ، وكان وقتها وكيلاً للكلية، فهو محب للخير، ولا يتوانى في خدمة من يقصده أو يطلب مساعدته أو شفاعته، وهذا ما عرفته في مواقف عديدة خلال الأربعين سنة الماضية. (ابن جريس).
- (١) الدكتور عبدالرحمن فضيل أستاذ في كلية التربية، وهو عسيري وعمل في عدد من الأعمال الإدارية، منها الإدارة العامة لتعليم عسير. (ابن جريس).
- (٢) أحسنت يا دكتور فأنت بذكر بعض زملائك الذين عاصروك وعملت معهم في عدد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في كلية المعلمين بأبها، وانت وهم ما زلتهم تواصلون رسالتكم في مهنة التعليم الجامعي. (ابن جريس).
- (٣) نعم التقنية لها إيجابيات كثيرة في خدمة العلم والتعليم، لكنها أيضاً لا تخلو من السلبيات في بناء الشخصية ومن يستخدمها ويوظفها في الاتجاه الإيجابي فهو يسير في الطريق الصحيح. (ابن جريس).
- (٤) قضية الجانب الاجتماعي في كلية المعلمين وفي جامعة الملك خالد موضوع كبير لم يدرس حتى الآن في هيئة بحث أو دراسة علمية، أمل أن نرى من يتولى هذا الموضوع بالبحث والدراسة. والجامعة تستحق أن يسלט عليها الضوء في هذا الجانب وبخاصة خلال الأربع عشرة سنة الأولى من تاريخها. (ابن جريس).
- (٥) عاش الدكتور محمد الصائغ بداية حياته في أبها، ثم انتقل مع إخوانه ووالدته إلى الرياض وما زالوا يعيشون هناك حتى الآن. (ابن جريس).

ثانياً: آراء وانطباعات على كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد.

يعتبر العمل في قمة الهرم من أصعب الخطوات التي يمكن للمرء أن يمارس وبخاصة مع حساسية المكان والزمان، فقد كانت كليات المعلمين بمثابة الكليات العسكرية فعندما تدخلها فأنت على رأس عملك المستقبلي، وقد واجهنا العديد من المواقف والصعاب مع الجميع، فالمجتمع لم يكن يؤمن سوى بالواسطة وأنها هي المحرك الأساس في العمل، بل إن ما يتم من إجراءات نظامية كالمقابلات والاختبارات ما هي إلا غطاء فقط، والواقع غير ذلك تماماً فقد كنا ملزمين بمقاعد محدودة في كل تخصص من قبل الوزارة، التي كانت تدقق وتؤكد على ضرورة الالتزام الحرفي بالأمر، لا أخفيكم سرا إن قلت أننا كنا نتجاوز الأعداد المحددة لاعتبارات كثيرة، يتقهما المسؤولون في الوزارة، تلك الفترة (١٤٢٨-١٤٢٢هـ) والتي استمرت زهاء الخمس سنوات عانى منها أفراد أسرتي وأقاربي كوني كنت ملتزماً بالعمل والسفر والاجتماعات إلا أنهم قد وضعوني في أوسع العذر بعد أن عرفوا بالأمر^(١).

وكانت الكلية مليئة بمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بمختلف الرتب والتخصصات العلمية ومن بلدان شتى، قدموا خلال تلك الفترة عصارة خبراتهم وتفانيهم وخرجوا مجموعات من الطلاب هم من يتبوأ قيادة العملية التعليمية في مدارس المنطقة والمملكة. إلا أن الوضع قد تغير في الفترات الأخيرة مع شح التعاقد وقلّة الأعضاء السعوديين فقد كان جلهم إما مبتعثين والباقيين أحيلوا إلى التقاعد أو انتقلوا من الكلية. كما فقدت الكلية أثناء انضمامها إلى الجامعة مجموعة من النوابغ والمتفوقين علماً وخبرة وذلك بعدم التجديد لهم^(٢).

ومن الطرائف في الأمر، النظرة التي كانت رائجة عن كليات المعلمين ومحتواها البشري والعلمي فقد كان ينظر إلى منسوبها نظرة دونية وأنها مازالت مثل الطفل الذي ولد وهو غير مكتمل النمو. أحسنا بذلك كثيراً، إلا أن ما قدمه منسوبها بعد الانضمام قد فاق كل توقع ودحر تلك النظرة، وأثبت أن الحكم والتعميم آفة كل مجتمع^(٣).

(١) يتحدث الدكتور فائز عن فترة توليه عمادة كلية المعلمين. وكل مسؤول في مسؤولية يضحي بالكثير من وقته ومصالحه الشخصية، وبخاصة إذا كان على قدر جيد من الأمانة والإخلاص ومراقبة الله. (ابن جريس).

(٢) عاصرت انضمام بعض كليات المعلمين في الجنوب السعودي، وكان هناك بعض الامتعاض من الأساتذة السعوديين في هذه الكليات، والبعض منهم صرح بعدم الرغبة والخوف بانضمام هذه الكليات إلى الجامعة، وآخرون اعتقدوا أنهم سوف يظلمون أو يضيعون بعض مصالحهم عند انتقالهم إلى الجامعة. لكن عند الانتقال ثم سير عملية الاندماج وجدوا أنهم كانوا على خطأ. بل بعضهم حقق مكاسب مادية وأكاديمية، ومنهم من صار مسؤولاً في كليته أو القسم الذي ينتمي له. أما الأساتذة المتقاعدون فقد حرصت الجامعة على التمسك بالجيدين منهم، وربما البعض استغنوا عنهم لأن هناك أساتذة وطنيين ومتعاقدين موجودين في الجامعة ويقومون بالمطلوب في مسيرة العمل التعليمي والأكاديمي. (ابن جريس).

(٣) نعم يا دكتور فائز هذا الأمر كان موجوداً وقد شاهدته وسمعت بعض الآراء والأقوال التي تصب في هذا الجانب، لكن نسبة من يحمل هذا التفكير والتصرف قليلة والغالبية كانوا على قدر جيد من العلاقات تجاه إخوانهم في كليات المعلمين. (ابن جريس).

تلك الفترة واجهنا فيها مصاعب جمة نتيجة لضعف ميزانيات الكليات بشكل عام، إلا أن إيجاد مراكز خدمة المجتمع على مستوى الكليات، كانت فتحة للكليات بأن تغير وتطور في بنيتها الأساسية وتقدم لطلابها ومنسوبيها شكلا ومضمونا خدمات جيدة. وفي هذا الاتجاه نشكر الدكتور/ محمد الصائغ والدكتور/ أحمد آل مفرح اللذين سعيا لإيجاد هذا المورد الجيد الذي يخضع للرقابة المالية من قبل الوزارة^(١).

وفي شهر مايو من عام (٢٠٠٩م) الذي عقد فيه جلسة لمجلس التعليم العالي رقم (٤٥)، فكانت مرحلة مفصلية في تاريخ الكليات إذ أوصى بدمج كليات المعلمين، وكليات التربية للبنات في الجامعات السعودية، على أن تضم كل كلية إلى الجامعة الأقرب، وكان الخوف والاستغراب موجودا، فالحساسية بين الجهتين قائمة، وهذا ما جعل هناك محاولات لثني الوزارة عن ذلك، إلا أن رغبة وزير التعليم في تلك الفترة التخلص من هذه الكليات، وهذا الذي لمسناه في اجتماعات مجالس عمداء كليات المعلمين وكليات التربية للبنات في تلك الفترة^(٢).

ضمت كلياتنا المعلمين في أبها وبيشة إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ). وبقيت على وضعها الأكاديمي لمدة عامين. وتم الدمج النهائي عام (١٤٣٢هـ)، وألحق جميع الأعضاء بالأقسام والكليات المتناظرة وبخاصة جميع الأعضاء السعوديين وأبقى على من كان له حاجة من المتعاقدين. وشاركت في تلك الفترة بين (١٤٢٩-١٤٣٢هـ) عضوا في مجلس الجامعة الذي كان برئاسة رجل أحسبه والله حسيبه من أفضل من عرفت كقائد، بالرغم مما يقال عنه فليس كل قائد محبوب، مع العلم أنني كنت أختلف معه في أمور كثيرة خاصة أثناء عقد مجلس الجامعة أما بطرح بعض الرؤى أو التساؤلات التي لم أكن أستوعبها كونها تسير ضد التيار^(٣)، فقد لاحظت من أول جلسة خروج

(١) الدكتوران الصائغ وآل مفرح ممن عملا في خدمة التعليم في المملكة العربية السعودية، ويستحقان أن يكتب عنهما فتذكر جهودهما وما قدما في خدمة هذا الميدان. (ابن جريس).

(٢) يادكتور فائز لا أعتقد أن الأمر بهذه الصورة التي صورتها والأفضل أن يكون هناك وزارة واحدة تشرف على التعليم العالي لجميع مجالاته وأصنافه. وأقول إن ما يجري الآن في الوزارة تجاه مؤسسات التعليم العالي (بنين وبنات) أفضل مما كانت عليه سابقا إداريا وعلميا وأكاديميا. وهذا الرأي الذي خرجت به من خلال عمل (٤٥) عاما قضيتها في مؤسسات تعليمية عالية في المملكة العربية السعودية (١٣٩٦-١٤٤١هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) الشخص الذي يعنيه الدكتور فائز هو الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي تولى إدارة جامعة الملك خالد أكثر من ثلاث عشرة سنة (١٤١٩-١٤٣٢هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). وقد عاصرت هذا الرجل خلال تلك الفترة، ولم أكن على وفاق معه، وسمعت عنه الكثير من الأقوال والسليبيات التي يرويها أهل عسير ومن جاورهم في مجالسهم ولقاءاتهم، ولا أعلم أنذاك عن صحة أقوالهم من عدمها، وبعض من كان يتحدث من المشاركين والمعاصرين له في اجتماعاته العامة والخاصة. ومنذ عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) بدأت أعمل على كتاب عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، واطلعت على آلاف السجلات والأوراق والمذكرات التي تعكس تفانيه وإخلاصه وجدنيته ومعرفته باللوائح. كما وجدته على قدر عال جدا من الإنصاف والعدالة، وكان قادرا على فهم الأمور واتخاذ القرارات المناسبة في حلها. أقول هذه الشهادة لأنني عاصرت تاريخ

عدد من الكوادر التي كنت أعرفها قبل الضم، فقد كان يشار لها بالبنان في مجالات الطب والعلوم الأخرى، إلا أن البحث عن الجو الأفضل والفرص الأحسن كانت من بين الأسباب التي دعت بعضهم للخروج من الجامعة^(١).

وفي تلك الفترة (١٤٢٩-١٤٣٢هـ) صدرت أوامر ملكية كانت بمثابة فتح لمنسوبي الجامعات السعوديين أعضاء هيئة التدريس. ومنها زيادة في الرواتب ومكافآت للتدريب والتميز، وغيرها. إلا أن الفرحة لم تكتمل فقد بدأت العراقيل تظهر واحدة تلو الأخرى كون اللوائح التنفيذية لتلك الأوامر لم توضع بعد، وانبرى لها أناس جعلوها شذر مذر، وفتتوا تلك العطايا إلى ما يمكن القول أنها قد وئدت في مهدها باللوائح التنفيذية، ومما زاد الأمر سوءاً هو التباين الشديد والكبير بين الجامعات في التطبيق. سواءً بين الجامعات أو حتى على مستوى الجامعة الواحدة بين الكليات والأقسام^(٢).

انتهت فترتي عميداً لكلية المعلمين عام (١٤٣٢هـ) وسلمت مفاتيح الكلية لمعالي مدير الجامعة وقد وقفنا في تلك اللحظات على الأطلال، راجين أن يكون ما قدمناه، في تلك المرحلة خالصاً لوجهه وأن يكون نافعا ومفيداً، ومن جانب آخر أن تكون المرحلة القادمة فيها المفيد والجديد^(٣).

يمثل المجتمع أحد مجالات قياس قيمة الظاهرة أياً كانت وقد كانت نظرة المجتمع لكليات المعلمين إيجابية، فكانت أحد المنارات التعليمية لسببين من وجهة نظرهم، **أولاً**؛ أنها تعد كوادر للقيام بتعليم النشأ، **ثانياً**؛ أن الالتحاق بها بمثابة وظيفة جاهزة، ولعل الأمر الثاني أكثر حدة وتأثيراً وتنافسية. ويعد واقع التعليم أحد مؤشرات أدائها فالغالبية العظمى يشهدون بالتنوع الجيدة لخريجها الذين أثروا المجال التعليمي

التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وعرفت ورأيت الكثير من الأمور الإيجابية والسلبية. وأقول أن مناطق الجنوب السعودي كانت موقفة جداً إن تولى إدارة أول جامعة فيها شخص مثل الدكتور عبد الله الراشد. (ابن جريس).

(١) نعم أصدرت الدولة الكثير من الحوافز المادية لأعضاء هيئة التدريس وبخاصة العاملين في الجامعات الناشئة، وخرج أعداد ليست قليلة من الأساتذة في جامعة الملك خالد، وعملوا في جامعات جازان، ونجران، والباحة وغيرها. وربما بعضهم خرج من الجامعة لأنه لم يكن على وفاق مع مدير الجامعة (الدكتور عبد الله الراشد). لكن جامعة الملك خالد في فترة إدارته (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) سعت إلى نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية، وقام على إثر ذلك جامعات عديدة في المنطقة، وكانت جامعة الملك خالد من تابع وأشرف على نشأة وتأسيس تلك الجامعات. (ابن جريس).

(٢) الحديث عن المميزات التي أعطيت لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات موضوع كبير يستحق أن تبحث سلبياته وإيجابياته في عشرات الصفحات، وهناك جوانب إيجابية جيدة تصب في تحسين المستوى المادي للأستاذ الجامعي، مقارنة بما سبق. (ابن جريس).

(٣) جزاك الله كل خير وكل من خدم دينه وبلده وأهله، والعمل الصالح لن يضيع عند رب العالمين، جعلنا الله جميعاً من المخلصين في أقوالنا وأعمالنا. (ابن جريس).

بما يملكونه من قدرات ومهارات، والواقع التعليمي الحالي يُبرز الحاجة لعودة كليات المعلمين لتقوم بدورها في ظل الدمج الحالي لها تحت مظلات كليات التربية^(١).

لقد كان ضم كليات المعلمين للجامعات بمثابة إحدى خطوات تطوير المنظومة التعليمية في المملكة، لكن ما شابه من سلبيات هو العجلة وعدم دراسة الوضع بالشكل المطلوب، مع عدم مراعاة وضع الكليات ووضع المجتمع التعليمي والهدف الذي أنشئت من أجله تلك الكليات، وفيما يبدو أن نظرة الجامعات للكليات كان سبباً رئيسياً في تبعات الضم^(٢).

ومن تجربة الضم لاحظت تباين العلاقات الشخصية في مجتمع الجامعات عنه في مجتمع الكليات، فقد كانت تلك العلاقات في الجامعات يشوبها التنافسية الفجة التي يمكن أن ينتج عنها الخصومات والمشاحنات، وهذا ما لم نره في كليات المعلمين، وإن كان أحياناً موجوداً لكنه ليس بتلك الحدة في الجامعات، ولا أعمم ولا أجزم بأن الضم كان سيئاً فلقد كان هناك العديد من الفوائد والإيجابيات لذلك، لعل من بينها اتساع المجتمع الأكاديمي وتنوع أشكاله ومشاربه، وتخصصاته، وكذلك الإمكانيات المادية والمعنوية الكبيرة في الجامعة.

ثالثاً: خاتمة القول :

أنا على أبواب التقاعد أرجو من المولى عز وجل أن يجعل ما قدمته خلال هذا العمر خالصاً لوجهه تعالى وأن ينفع به، مع تقديم خالص شكري وتقديري لكافة الزملاء والزميلات اللذين عملت معهم واستفدت منهم الكثير، وأشكر أيضاً أخي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس على هذه الفرصة وهذه الفكرة الرائدة راجياً له وللجميع التوفيق والسداد، كما أرجو أن يكون فيما سطرته الفائدة والنفع. وتقبلوا تحياتي^(٣).

(١) إن الراصد لتاريخ كليات التربية والمعلمين في المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية يجدها مرت بالعديد من الصعود والنزول. وهذه الكليات قدمت خدمات جليلة في مسيرة التعليم العام في البلاد. وهي مؤسسات يستحق أن توثق ويدرس تاريخها في العديد من البحوث والكتب العلمية. (ابن جريس).

(٢) هذا اعتقاد يا دكتور فأتري يحتاج إلى توقف ومراجعة منك ومن يسير على نهجك في هذا الموضوع. ربما كان هناك بعض المواقف التي جعلتكم تصلون إلى هذه القناعات، لكن العقلاء لا ينكرون أفضال كليات التربية والمعلمين على البلاد والعباد. وكليات المعلمين والتربية (بينن وبنات) في منطقة عسير من المؤسسات الرائدة التي نشرت وطورت التعليم العام والعالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(٣) نسأل الله جميعاً أن يخلص لنا الظاهر والباطن، ويرزقنا التوفيق في الأقوال والأعمال. كما أرجو كل من يطلع على هذه الشهادات وعندهم مخزون من الخبرات والتجارب التي يفيد بها الأبناء والأحفاد أن يزودونا بها، وسوف نراجعها وننشرها لعل أرباب العلم والبحث يجدون فيها ما يفيدهم في حياتهم العلمية والبحثية. (والله من وراء القصد). (ابن جريس).